بهذا القول ، فقد وعدا ببذل جهود لتحقيق حل سياسي . ومن هنا ، يمكن الاستنتاج بأنهما لن يكتفيا بكلمات التشجيع لياريغ ، وانما سيبذلان جهودا منفصلة خارج دائرة الامم المتحدة لتذويب التجمد في المنطقة . اما اسرائيل ، فيجب ان تكون راضية من مجرد دفع مسألة الشرق الاوسط الى مرتبة دنيا في جدول أعمال القمة ، على الرغم من محاولات مصر اظهار المنطقة وكأنها على وشك الاندلاع . ويجب ان تكون اسرائيل راضية أيضا عن التصريحات الكلامية التي تبعد خطر الحل المفروض » .

وتختتم الصحيفة مقالها : « ان مؤتمر القمة الذي اتخذت فيه خطوة اولية نحو السير على طريق جديد في العلاقات بين الدولتين العظميين — لم تضع اي طريق جديد بشأن منطقة الشرق الاوسط. وهذا ايضا حسن » . وتفسر الصحيفة كلمة مساعي الدولتين بأنها قد تعني تجدد المساعي الامريكية لفتح القناة . وتشترك صحيفة « دافار » في هذا الرأي بقولها : « ان نتائج مؤتمر القمة تقوي الانطباع الذي تكون في القدس قبل ذلك ، طبقا لتقارير اولية من واشنطن ، بأنه سيتضح بعد مدة بأن مصر لا مناص لها من تجديد المباحثات حول التسوية الجزئية لفتح قناة السويس » .

وكانت صحيفة « هآرتس » قد وصفت جو القلق السياسي الذي ساد اسرائيل قبل ظهور نتائج مؤتمر القمة ، وقبل تناول المجتمع الاسرائيلي « للاقراص المهدئة » على حد تعبير أحد كبار كتاب « هآرتس » يوئيل ماركوس (في ٥/٢٤) الذي كتب : « لقد سيطر الهدوء على الجمهور الاسرائيلي بعدما تناول الاقراص المهدئة وكف عن ابداء رايه في الابعاد الممكنة التي ستتركها على حياتنا ومستقبلنا نتائج مباحثات نيكسون وبريجنيف. ويبدو ان الحكومة قد قررت توزيع هذه الاقراص لا للتهدئة فقط ، وانما بدافع الافتراض بأن التظاهر بالخوف من شأنه ان يفسر بأنه دعوة لتخويفنا » . وامتدادا لهذا النهج على ما يبدو « فان الاوساط التي تغذت من مصادر حكومية حاولت كثيرا ان توضح بأن موضوع الشرق الاوسط لن يبحث في مؤتمر القمة . ولكن اتضح الان ان هذه الامال لم تنجح في تغيير جدول اعمال المؤتمر . ومع ذلك فان حكومة اسرائيل مرتاحة جدا باستنادها على تقدير الوضع الاساسي القائل انه في الظروف الراهنة لن تتمكن الدولتان الكبريان من التوصل الى اتفاق محدد من شأنه ان يؤدي الى حل مفروض — وهو الحل الذي يثير الغثيان في جسم كل وزير اسرائيلي » .

ويحذر الكاتب من الافراط في الارتياح الناشيء عن استحالة الحل المفروض في الظروف الراهنة ، بقوله : « ان مجرد عدم وقوع ما يبدو لنا انه الاسوأ ليس ضمانا لوقوع ما هو أقل سوءا نسبيا . لقد رأينا أناسا غير مرضى بالسرطان ولكنهم يموتون من التهاب الرئة » .

ويعتقد الكاتب في « هآرتس » بأن الطرفين السوفييتي والامريكي يجلسان على مائدة المفاوضات في حالة تعادل : كلاهما لا يريد ان يفقد هيبته السياسية او العسكرية . كلاهما لا يريد ان يفقد منجزاته ، وانما يريد ان يزيد نفوذه .

كلاهما لا يفرض على أصدقائه الصغار تسويات تتعارض مع ارادتهم . ليس لانهما غير قادرين على ذلك ، وانما لان مصلحتهما لا تستدعي ذلك في هذه اللحظة . وكلاهما لا يريد الوصول الى وضع المواجهة المباشرة . ومع ذلك فانهما يقظان لاحتمال عدم قدرتهما على الاشراف على كل المجريات العسكرية لاصدقائهما الصغار » . فهل يعني هذا التعادل انه لم يبق أمام نيكسون وبريجينيف الا الجلوس على ضفة نهر الفولغا وذرف الدموع على مصائبهما المشتركة ؟. يقول الكاتب : ان محاولة الزعيمين تعميق الاتفاق القائم بينهما على عدم الانجرار ، بأي حال من الاحوال ، الى المواجهة المباشرة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، لا تعني انهما سيكتفيان بمجرد الكلام انهما سيسعيان الى خلق الاوضاع المادية التي بوسعها أن تحول ، بقدر المستطاع ، دون خطر المواجهة التي يخشيانها . وهذا الامر يجب ان يتم ، بالاساس ، عن طريق تطويق المواقد الملتهبة في العالم . ولانه ثمة موقدان خطيران ، فمن المنطقي أن يدور جزء كبير من المباحثات حول هاتين المنطقتين — فيتنام والشرق الاوسط .

عن الشرق الاوسط : « انها منطقة حيوية جدا للسوفييت ، ليس لان التمسك بها هو حلم روسي تاريخي تحقق ، ولكن لانها تقع في قلب تجمع الدفاع الغربي . وستبذل موسكو كل شيء لكي لا تفقد ما حققته هنا . أحد أبعاد هذا القرار الحازم هو ان الاتحاد السوفييتي لن يفعل شيئا يتعارض مع